



الكرسي الرسولي

COMMEMORATION OF ALL THE FAITHFUL DEPARTED

صلاة التبشير الملائكي

لقداسة البابا فرنسيس

يوم الأحد، 02 نوفمبر / تشرين الثاني 2014

بساحة القديس بطرس

[Multimedia]

أبها الأخوة والأخوات الأعزاء، صباح الخير!

لقد احتفلنا أمس بعيد جميع القديسين واليوم تدعونا الليتورجيا لتتذكر الموتى المؤمنين. هذان الاحتفالان مرتبطان ارتباطاً وثيقاً فيما بينهما تماماً كما يجد الفرح والدموع في يسوع المسيح موجزاً بشكل أساساً لإيماننا ولرجائنا. في الواقع، تفرح الكنيسة التي تحج في التاريخ، من جهة، بشفاعة القديسين والطوباويين الذين يدعمونها في رسالتها في إعلان الإنجيل، وهي، من جهة أخرى، كيسوع تقاسم حزن من يتألم بسبب فقدان أشخاص أعزاء، وعلى مثاله، وبفضله، تردد صدى الشكر للآب الذي حررنا من سلطان الخطيئة والموت.

كثيرون يذهبون بين أمس واليوم لزيارة المدفن والذي هو، كما تشير الكلمة ذاته، "مكان الراحة"، انتظارا للقيامة النهائية. ما أروع أن نتذكر أن يسوع نفسه هو الذي سيوقظنا. ولقد أظهر لنا يسوع أن موت الجسد هو كالرقاد الذي سيوقظنا منه هو بنفسه. إننا عندما نذهب بجوار مدافن أعزائنا بهذا الإيمان نساعد - روحياً أيضاً - الأشخاص الذين أحببنا وصنعوا لنا الخير. ولكننا اليوم مدعوون أيضاً لتتذكر الجميع، لا سيما أولئك الذين لا يذكرهم أحد. لتتذكر ضحايا الحروب والعنف؛ لتتذكر "صغار" العالم الكثر الذين يسحقهم الجوع والبؤس؛ لتتذكر أولئك المجهولين والمدفنين في المقابر العمومية؛ لتتذكر إخواننا وأخواتنا الذين قُتلوا لكونهم مسيحيين؛ والذين بذلوا حياتهم في سبيل خدمة الآخرين. لنستودع بين يدي الرب بصفة خاصة جميع أولئك الذين تركونا خلال العام الماضي.

يحثنا تقليد الكنيسة على الدوام على الصلاة من أجل الموتى، ولا سيما على أن نرفع على نيتهم الاحتفال الإفخارستي: إنها أفضل مساعدة روحية يمكننا أن نقدمها لنفوسهم، لا سيما من أجل أولئك المنسيين. فالصلاة من أجل راحة الموتى تجد أساسها في شركة الجسد السري، كما يؤكد المجمع الفاتيكاني الثاني: "أما وقد اعترفت الكنيسة الحاجة على الأرض اعترافاً قوياً بهذه الشركة الموجودة داخل جسد المسيح السري كله، فقد شجعت بتقوى زائدة ذكر الموتى وذلك منذ العصور المسيحية الأولى" (دستور عقائدي في الكنيسة، عدد 50).

إن تذكّر الموتى، والاهتمام بالمدافن، والصلاة من أجل راحتهم هي شهادات رجاء متجدّرة في اليقين بأن الموت لا يملك الكلمة الأخيرة في مصير البشرية، لأن الانسان خلق من أجل حياة أبدية، تلك الحياة الأبدية التي تجد جذورها وكمالها في الله.

لنرفع إذا إلى الله هذه الصلاة:

"يا إله الرحمة اللامتناهية، نستودع صلاحك العظيم أولئك الذين رحلوا عن هذا العالم إلى الأبدية، حيث تنتظر انت البشرية بأسرها التي خلصتها بدم المسيح الثمين، ابنك الذي مات من أجل خطايانا. لا تنظري يا رب إلى نقصاننا ومساوئنا وضعفتنا البشرية الكثيرة عندما نحضر أمام محكمتك، لنحاكم إما للسعادة وإما للشقاء. أنظر لنا بنظرتك الرحومة، النابعة من قلبك العطوف، وآزرنا كي نسير على درب التطهير التام. فلا يذهب أحد من أبنائك للهلاك، حيث نار جهنم الأبدية، وحيث لا ينفذ ندم. نستودعك يا رب أنفس جميع اقربائنا والأشخاص الذين ماتوا قبل الحصول على عون الأسرار المقدسة، أو الذين لم تتوفر لهم فرصة التوبة قبل أن تنتهي حياتهم. لا تجعل أحدا يخشى الالتقاء بك، بعد هذا الحج الأرضي، على رجاء أن تلاقه وتعاينه برحمتك اللامتناهية. يا أختي الموت الجسدي لتجدينا يقظين في الصلاة ومحمّلين بأعمال الخير أثناء مسيرة وجودنا أكانت قصيرة أم طويلة. يا رب لا تسمح لأي شيء على هذه الأرض بأن يبعدنا عنك، بل اجعل كل الأشياء والأشخاص توقظ فينا الرغبة العارمة لنستريح أبديا وبسلام فيك. أمين" (الأب أنطوان رونجي، رهينة آلام يسوع المسيح، صلاة من أجل الموتى).

بهذا الإيمان تتوجّه إلى العذراء التي عاشت عند أقدام الصليب مأساة موت المسيح وشاركت بعدها بفرح قيامته، فلتساعدنا هي باب السماء، لنفهم على الدوام قيمة الصلاة من أجل راحة الموتى ولتعضدنا في مسيرة حجننا اليوميّة على الأرض وتساعدنا لكيلا نفقد أبداً هدف حياتنا النهائي أي السماء!

ثم صلاة التبشير الملائكي

أشكر الجميع وأحييكم بمودة.

ومن فضلكم، لا تنسوا أن تصلوا من أجلي.

أتمنى لكم جميعا أحدا سعيدا وغدا شهيا، وإلى اللقاء!

©جميع الحقوق محفوظة - حاضرة الفاتيكان 2014